اخرجه من رواية اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس ورواه الطبراني من رواية الحسن
عن انس ورواه احمد وابن منيع والطبراني وغيرهم من رواية حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار
عن ابن عباس ورواه احمد والدارمي من رواية ابي حازم عن سهل بن سعد ورواه ابو محمد الخوهري
من رواية عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن تميم الداري ثم قال ولست ادعي ان الوا حامل
بما عددته من الطرق بل من طرق اخرى كثيرة عددها المحدث ضمن المسانيد والاجزاء وغيرها واما
ذكرت في المشاهد منها او بعضها وربما متواتر عند قوم غير متواتر عند اخرين انتهى وقال الحافظ
ابن حجر في فتح الباري حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من
يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك والله اعلم انتهى وقال البيهقي قصة حنين
الجذع من الامور الظاهرة التي حملها الخلق عن السلف انتهى وهذه الاية من اكبر الايات والمعجزات
الدالة على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم قال الشافعي فيما نقله عنه ابن ابي حاتم عنه في مناقبه ما اعطى الله
نبيا ما اعطى نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام فقيل له اعطي عيسى احيا الموتى قال اعطي محمد احنين الجذع
حتى سمع صوته فهي اكبر من ذلك وقال القاضي عياض حديث حنين الجذع مشهور منتشر والخبر متواتر
اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب
ابن ابي وداعة انتهى واما حديث ابي فرواه الشافعي من حديث الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جذع اذا كان المسجد عريشا وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال
رجل من اصحابه هل لك ان نجعل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة ويسمع الناس خطبتك قال نعم فصنع
له ثلاث درجات هي التي تلي المنبر فلما صنع وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعه الذي هو فيه
فكان اذا بدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخطب عليه تجاوز الجذع الذي كان يخطب اليه حتى
حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده ثم رجع الى المنبر الحديث
واما حديث جابر فرواه البخاري من طرق وفي لفظ له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة
الى نخلة او نخلة فقالت امراة من الانصار او رجل من الانصار الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا
فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النخلة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمها اليه فجعلت
تئن انين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وفي لفظ قال جابر
ابن عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع
منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وهو بكسر العين النوق الحوامل
وفي حديث ابي الزبير عن جابر عند الدارمي في الكبرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج
انتهى والخلوج بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة واخره جيم الناقة التي تنزع منها ولدها والحنين هو
صوت الحمام المشتاق عند الفراق واما تسليمه عليه بركة الرسول وابعد على مفارقته اعقل له عقلا
والعقل والحنين بدلا لاعتبار يبنى على الحياة وهذا يدل على ان الله عز وجل خلق فيه الحياة والعقل
والشوق ولهذا حق وان كان قيل بمذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري ان الاصوات لا يستلزم خلقها

في

في المحل خلق الحياة ولا العقل اجيب بانه كذلك وحنين الجذع لا يستلزم الحياة لانه الا ان الشوق الى
الحق شوقا معنويا عقليا لا طبيعيا نهيما ومذهب الشيخ ابو الحسن ان الذكر المعنوي والكلام
النفسي يستلزمان الحياة استلزام العلم لها وقد بينا ان هذه المعاني وجدت في الجذع والحي الحاضر
حينئذ على صوته انه حنين وفهموا انه شوق الى الذكر والى مقام الحبيب عنده وقد عامله النبي صلى الله
عليه وسلم معاملة العاقل المتميز كما يلزم الغائب اهله واعزته بوده غليل شوقهم اليه واستهم عليه
وسلم در القائل وحن اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مردد
فبادره ضما فقر لوقته لكل امرء من دهره ما تعودا
واما حديث انس فرواه ابو يعلى الموصلي لفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الجمعة
يسند ظهره الى جذع منصوب في المسجد فخطب الناس فجاءه رومي فقال الا اصنع لك شيئا تقعد
عليه كانك قائم فصنع له منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
خار الجذع كخوار الثور ارتج المسجد لخواره حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المنبر فالتزمه وهو يخور فلما التزمه سكت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لو لم التزمه لما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر به صلى الله عليه وسلم فدفن ورواه الترمذي وقال غريب وكذا رواه ابن ماجه واما
احمد من طريق الحسن عن انس ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة يسند
ظهره الى خشبة فلما كثر الناس قال ابو لي منبرا يراه ان يسمعهم فبنوا له عتبتين فتحول من الخشبة
الى المنبر قال فحنت الخشبة حنين الوالهة قال فما زالت تحن حتى نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فمشى اليها فاحتضنها فسكنت ورواه ابو القاسم البغوي
وزاد فيه فكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه الى الله فانتم احق ان تشتاقوا اليه لقاءه ودر القائل
والتفي حنين الجذع اذ فارق حبه فكانت لاهل الشام له تهدا
وفارق جذعا كان يخطب عنده فانت ابن الام اذ تجد الفقدا
يحن اليه الجذع يا قوم هكذا اما نحن اولا ان نحن له وجدا
اذا كان جذع لم يطق ورساعة فليس وفا ان نطيق له بعدا
واما حديث سهل بن سعد ففي الصحيحين من طرق واما حديث ابن عباس فعند الامام احمد باسناد
على شرط مسلم ورواه ابن ماجه واما حديث ابن عمر ففي البخاري واما حديث ابي سعيد الخدري فعند عبد
ابن حميد واما حديث بريدة فعند الدارمي وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شئت اردك الى
الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك وتجد ذلك رطبا وان شئت اغرسك
في الجنة فتاكل اوليا الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني
في الجنة فياكل مني اوليا الله واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد فعلت ثم قال اختار دار البقا على دار الفنا واما حديث ام سلمة فعند ابي نعيم والدارمي والنسفية

Copyright © King Saud University